Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتحدث القرآن الكريم عن ثلاث شجرات ارتبطت كل واحدة بنبى من أنبيائه - عليهم السلام -... **الشجرة الأولى** هى التى تمت تحتها بيعة الرضوان فى الحديبية، وتحتها بايع المسلمون رسول الله ﷺ على الحرب والقتال مما أجبر الكفار على طلب الصلح. وفى ذلك يقول الله تعالى: ﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾**﴾ [الفتح].

وسبب نزول هذه الآية أن رسول الله ﷺ خرج معتمراً فى ذى القعدة من السنة السابعة من الهجرة ومعه ألف وأربعمائة من أصحابه بعد أن تخلف عنه الأعراب ممن حول المدينة. وساق النبى ﷺ معه الهدى، وأحرم ليعلم الناس أنه لا يريد الحرب. فلما علمت قريش حالت دون المسلمين ودخول مكة، فأرسل النبى ﷺ عثمان بن عفان - رضى الله عنه - إلى مكة رسولاً، فأشيع أنه قُتل. فدعا الرسول ﷺ حينئذ إلى المبايعة على الحرب والقتال، فبايعوه بيعة الرضوان تحت الشجرة التى أخبر الله تعالى الرسول ﷺ أنه رضى عن المبايعة تحتها[1]. وفى الآية الكريمة يخبرنا الله تعالى عن تلك الجماعة السعيدة التى بايعت الرسول الكريم ﷺ تحت الشجرة، والله حاضر هذه البيعة وشاهدها وموثقها ويده فوق أيديهم. ويقال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**أنتم اليوم خير أهل الأرض**»[2]. ويقال سُميت هذه البيعة «بيعة أهل الشجرة»[3]. وقيل عن تلك الشجرة: أنها سمُرة وتعرف الآن بالسنط[4]. ويقال إن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه- أمر بقطع هذه الشجرة فى خلافته لما رأى أن بعض المسلمين يتبركون بها وأنها قد تكون باب خفيًّا من أبواب الشرك. والله أعلم.

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الرابع ص ١٧٢ كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلى، الجزء الرابع ص ٩٥، ٩٦. مصحف الشروق المفسر الميسر ص ٥٨٣. تفسير البيضاوى للبيضاوى، المجلد الثانى ص ٤١٠. صفوة التفاسير للصابونى، المجلد الثالث ص ٢٢٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء السادس ص ١٨١. فى ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد السادس ص ٣٣٢٥.

(٣) تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى، الجزء الخامس ص ٦٠.

(٤) تفسير المراغى للمراغى، الجزء السادس والعشرون ص ١٠٠.